

عدة الداعي

[191] وعن النبي صلى الله عليه واله: ان العبد ليقول: اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ؟ ثم يقول: اللهم اغفر لي وهو معرض عنه، ثم يقول: اللهم اغفر لي، فيقول (الله) سبحانه للملائكة: ألا ترون الى عبدى سئلي المغفرة وانا معرض عنه ؟ ثم سئلي المغفرة وانا معرض عنه، ثم سئلي المغفرة علم عبدى انه لا يغفر الذنوب الا أنا اشهدكم انى قد غفرت له. السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم فإذا كنت مداوما لم تبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعلمهم باستمرار دعائك، والتأخير انما كان لاجل الاستمرار، اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فح يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما أعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل !؟. السابع ان تفوز بمحبة الله تعالى لقوله عليه السلام: ان الله يحب من عباده كل دعاء. الثامن التأسى بامامك لقول الصادق عليه السلام: وكان امير المؤمنين رجلا دعاء. فان قلت ينعنى عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب (1) والانتصاب الى مناجات الرب، وما ذكرت من قوله عليه السلام: لا يقبل الله دعاء قلب لاه (2) وقوله عليه السلام: لا يقبل الله دعاء قلب قاس (3) وأرانى لا يتيسر لى الاقبال في غالب الاحوال، والقساوة مستولية على قلبى وهى موجبة للبعد عن ربي. فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك كان أعون لعدوك عليك وأحرى (اجرى) لظفره بك وتعيته عليك نفسك الامارة المستوخمة (4). للدعا المستثقلة للبكاء الميالة الى الشهوات، وانما مثلك ومثله كقرنين (قرنين). _____ (1)

اشارة الى ما تقدم ص 167 في الامر ا لثاني عشر من اقبال القلب عند الدعاء. (2) قد مرت هذه الرواية في ص 167 مع شرحها ذيلًا. (3) قد ذكر هذا الخبر في ص 126 مع معنى القساوة ذيلًا. (4) في الحديث: من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق أي استثقله فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه (المجمع) (*). _____